لذلك بن تسريع وفي هذا ما ترى من التكلف وقلة الطلاوة وبيت النابغة
حسن في معناه وفيه أحرى عشرة جبرا ولفظه مع ذلك حلاوة وطلاوة
وعذوبة وجودة لسبك اللغة قوله محمد صلى الله عليه وسلم اعلم
أن هذا الاسم اشتقه الله سبحانه لنبيه من اسمه تعالى وهو محمود
وإلى هذا أشار الشاعر بقوله ۝ فشق له من اسمه كي يجله ۝ فذو
العرش محمود وهذا محمد ۝ قال بعض أهل العلم والحكمة في
اشتقاق اسمه صلى الله عليه وسلم من اسمه سبحانه وتعالى
أن يظهر فضله على سائر الأنبياء وليعلموا أنه صلى الله عليه وسلم وخير
العناية الربانية ومصداق ذلك حديث أنس رضي الله عنه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل علينا بوجهه
فقال له يا رسول الله ما أبين فضلك وأحسن بشراك وأطيب عمر
رائحتك وأبهى وجهك وأتم عقلك وأصدق قولك صلى الله عليك
فقال يا عمر أتدري من أنا أنا الذي اشتق اسمي من اسمه
فالله محمود وأنا محمد ولا فخر ۞ وعن عمر رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال
يا رب أسألك بحق محمد إلا ما غفرت لي فقال الله يا آدم كيف
عرفت محمدا ولم أخلقه قال لأنك يا رب لما خلقتني بيدك
ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش
مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف
إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله عز وجل صدقت يا آدم
لأنه لأحب الخلق إلي وإذا سألتني باسمه وبحقه فقد غفرت
لك يا آدم ولولا محمد ما خلقتك وقد وضع أهل العلم في فضل
هذا الاسم وشرفه موضعات كثيرة فمن جملتها ما قال
بعضهم أن جميع النبوءات والولايات مندرجة تحت اسم
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك أنه صلى الله عليه وسلم

راهى

أرسلنا ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا والأنبياء كلهم في ضمن
الرسل فيفهم ذلك من فهم انفصال النبوءة من الرسالة والولا
ية من النبوءة وهذا العدد من الرسل في عدد حروف اسمه
الكريم وهي خمسة أحرف ثلاث ميمات وحاء ودال والميم
الثانية مضعفة وهي من حرفين فبذلك كانت خمسة أحرف
ثم إن الميم الأولى منها ثلاثة أحرف وذلك ميم والياء حرفان وذلك
حاء والميم الثانية مثل الأولى والميم المدغم فيها مثلها والدال
دال فإذا جمعت عدد حروفه على حساب أبي جاد كانت الميم الأولى
من ميم بأربعين والياء بعشرة والميم بأربعين والحاء بثمانية
والألف بواحد والميم المدغم إحداهما في الأخرى بثمانين وثمانين
والدال بأربعة والألف بواحد واللام بثلاثين فكان جملة عدد
حروف اسمه صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وأربعة عشر قال بعض أهل
العلم وذلك مبلغ عدد الرسل صلوات الله عليهم ومنهم من
ذهب إلى أنهم ثلاثمائة وثلاثة عشر والواحد الزائد
بقي من عدد حروف اسمه هو لمقام الولاية معروف على جميع
الأولياء التابعين للأنبياء عليهم السلام ثم إن الأولياء
متفاوتون في ذلك بحسب ما أخذوه من ذلك الجزء المميز
وأحق الأولياء بهذا الجزء هم أتباع النبي صلى الله عليه
وسلم ومشايخ الصوفية رضي الله عنهم ويسمون ما نالوه
من هذا الجزء بالعظمة المحمدية وبذلك تظهر عليهم الكرامات
ويكاشفون بالأمور المغيبة وكل ذلك من بركات نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض رضي الله عنه في إكمال
المعلم حين تكلم على حديث جريج استقرأ منه جواز هذا أنه
الكرامات في اختيار الأولياء وطلبهم لها وإنما تكون على
غير اختيار قال واختلف شيوخنا هل يجوز أن يأتي بالتحدي